Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نشأة الكتابة وتطوّرها في الجاهلية والإسلام

الكتابة ـ خطيةً كانت أم فنية ـ أثرٌ من آثار الحضارة، ومظهرٌ من مظاهر العمران، ومن ثم غلبت الأمية على عرب الجاهلية؛ لما غلب عليهم من صفة التبدّي. فلما تحضر منهم من تحضر؛ باتصالهم بالأمم المجاورة شاعت بينهم الكتابة الخطية التي مهدت سبيل الكتابة الفنية، ثم ساعدت على ذيوعها ورقيها وخلودها على مر الأيام.

الكتابة الخطية:

هل شاعت بين عرب الجاهلية؟ وهل هي عربية النشأة؟ أم هل نقلت اليهم عن إحدى الأمم؟ وعمن نقلت؟

أنكر بعض المستشرقين[1] إلمام العرب القدامى بهذه الكتابة، ولكن الدلائل المختلفة تدحض ذلك، وتنطق بشيوعها بينهم، واصطناعهم لها في كثير من شؤون التجارة والسياسة... ففي الشعر القديم الموثق، فضلاً عن كتب التاريخ، وكذا في القرآن الكريم، إشارات كثيرة تدل على ذلك... يقول لبيد:

عفتِ الديارُ محلها فمقامها ... بمنىً تأبّد غولها فرجامها
فمدافع الريان عرّى رسمها ... خلقا كما ضمن الوُحِيّ سِلامها[2]

(١) Nicholson: A Litt. Hist. of the Arabs (1930) P. 31.

(٢) الوحي: الكتابة، السلام: الحجارة.